

♦ روحًا من أمرنا ♦

{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}

تفسير الآيات (215_216)

☀ حياكم الله يا أصحاب سورة البقرة.

■ وصلنا في تفسير سنام القرآن إلى الآية الخامسة عشر بعد المئتين.

■ من تأملنا للآيات الكريمة نرى أن السورة من قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) إلى قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ):
○ قد بيّنت لنا أقسام الناس في هذه الحياة .

○ ودعت المؤمنين إلى:

♦ أن يتمسكوا بجميع تعاليم الإسلام.

♦ وأن يزهدوا في زينة الحياة الدنيا التي شغلت المشركين عن كل شيء سواها .

♦ وأن يشكروا الله على هدايتهم إلى الحق الذي اختلف غيرهم فيه.

♦ وأن يوطنوا أنفسهم على تحمل الآلام لكي يحقق الله لهم الآمال والنصر والفوز.

● ثم أرشد الله المؤمنين في الآيات التي معنا على ما يعينهم على دفع الأذى ودحر الأعداء ليتحقق نصر الله وذلك ببذل المال في طاعة الله وأن يعدّوا أنفسهم للقتال في سبيله تعالى فقال الآية:

(215) {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ}.

● هذه الآية تتكلم عن الصدقة وليس عن الزكاة.

♦ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: [كان عمرو بن الجموح شيخًا كبيرًا وعنده مالٌ كثيرٌ فقال: يا رسول الله بماذا نتصدق؟ وعلى من ننفق؟ فنزلت الآية (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ)].

📌 ماذا تفهمين من قوله تعالى: (مَاذَا يُنْفِقُونَ)؟ سألوا عن ماذا؟

✅ سألوا عن أصناف الأموال التي تنفع للإنفاق والصدقة.

📌 هل حدد الله لهم الأموال والأصناف؟

أجملها بقوله: (مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ) يعني كل ما هو حلال.

▲ لاحظي..

⚡ فصل لهم وجوه الإنفاق، يعني المنفق عليهم المستحقين للصدقة.

⚡ وذكر المال المنفق بشكل عام (مِنْ خَيْرٍ).



لماذا؟

✓ لأنه أهم، فالسؤال للتعليم لا للجدل .

✓ ولأن حاجتهم إلى بيان من يُنفق عليه كحاجتهم إلى بيان نوع المال المطلوب للإنفاق فيبين الأمرين.

○ هذا من حكمة الله تعالى إيجازاً مع إجابة شافية .

✨ معنى الآية الكريمة:

يسألك أصحابك يا محمد ، أي شيء ينفقون من أصناف أموالهم تقرباً إلى الله تعالى وعلى من ينفقون.

○ قل لهم أنفقوا أي خير يتيسر لكم من أصناف المال الحلال الطيب واجعلوا نفقتكم على:

■ الوالدين والأقربين من أهلكم.

■ وذوي أرحامكم .

■ واليتامى .

■ والفقراء .

■ والمسافر المحتاج الذي بُعد عن أهله وماله .

⚡ (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)

✨ لماذا يشعر هذا القول؟

○ عندما أشعر أن الله يرى عملي وسيجازيني عليه بما أستحقه هذا يشجعني على الاستمرار في عمل الخير والإكثار منه.

○ بعدما دلنا الله على الأمر الأول الذي يوصلنا إلى نصر الله القريب ذكر لنا الأمر الثاني فقال تعالى الآية :

(216) { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } .

○ في هذه الآية حضنا الله على بذل النفس في سبيل إعلاء كلمة الله بعد أن حضنا في الآية السابقة على بذل المال.

⚡ هذه الآية تبين فرضية الجهاد على المسلمين.

✨ معنى الآية:

فرض الله عليكم أيها المؤمنون قتال الكفار، والقتال مكروه لكم تكرهه النفوس لما فيه من التعب والمشقة والتعرض للجراح والقتل.

⚡ وقد تكرهون شيئاً وهو في الحقيقة خير لكم.

⚡ وقد تحبون شيئاً لما فيه من الراحة أو اللذة العاجلة لكنه في الحقيقة

وعلى المدى البعيد وعلى المجتمع شر لكم.

■ واللّٰه تعالى يعلم ما هو خيرٌ لكم وأنتم لا تعلمون ذلك؛ فبادروا إلى الجهاد في سبيله تعالى.

○ رُبَّ أَمْرٍ تَتَّقِيهِ جَرًّا أَمْرًا تَرْضِيهِ... خَفِيَ الْمَحْبُوبُ مِنْهُ وَبَدَا الْمَكْرُوهُ فِيهِ.

▲ واقعنا المعاصر خير دليل على أن المسلمين ما هانوا ولا ضعفوا إلا عندما تركوا الجهاد في سبيل الله.

